مل اشتق الرما اثبته الله في كتابه وقالوا في قوله اذ ذهب
مغاضبا الصحيح مغاضبا لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس
والضحاك وغيرهما لا لربه اذ مغاضبة الله تعالى معاداة
له ومعاداة الله كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء
وقيل مستحييا من قومه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر
فانه لما وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله لا القاهم
بوجه كذاب ابدا او انهم كانوا يقتلون من كذب فخاف من ذلك
وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امره به من التوجه لامر امره
الله به على لسان نبي اخر فقال لربو نبي غيري اقوى مني فعزم عليه
فخرج لذلك مغاضبا وقول الله تعالى فظن ان لن نقدر عليه
معناه ان لن نضيق عليه قال مكي طمع في رحمة الله وان
لا يضيق عليه مسلكه في خروجه وقيل حسن ظنه بمولاه
انه لا يقضي عليه العقوبة وقيل نقدر عليه ما اصابه وقد
قرئ نقدر عليه بالتشديد وقيل نؤاخذه بغضبه وذهابه
وقال ابن زيد افظن ان لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق
ان يظن بنبي ان يجهل صفة من صفاة ربه وهذه القصة
كانت قبل نبوته كما روي عن ابن عباس انه قال ان ارسال
يونس ونبوته انما كان بعد ان نبذه الحوت واستدل بهذه الاية
بقوله فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من
يقطين وارسلناه ويستدل ايضا بقوله ولا تكن

كصاحب

كصاحب الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباه ربه فجعله
من الصالحين وليس في قصة يونس ذنب كما زعم هذا المولف
الضال سبا لاخوانه الرافضة الذين نقلنا ذلك عنهم سابقا
وانما فيها انه ابق وذهب مغاضبا وقد علمت معناه وقيل
انما نقم الله عليه خروجه عن قومه فارا من نزول العذاب
وهذا كله ليس فيه نص على معصيته وقوله ابق الى الفلك المشحون
قال المفسرون تباعد واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم
وضع الشيء في غير موضعه فمعناه انه نزه ربه عن الظلم
واضاف الظلم الى نفسه اعترافا واستضعافا ومثله
قول ادم وحوى ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما
غير الموضع الذي انزلا فيه واخراجهما من الجنة وانزالهما
الى الارض وقوله ومحمد صلى الله عليه وسلم الى كل مثل شنيع الخ
اراد به ما طعن الرافضة على اهل السنة حيث قالوا ان
اهل السنة رووا عن عائشة قالت رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وانا انظر الى الحبشة
يلعبون بالدرق والحراب يوم العيد وكل ذلك خلاف المشروع
ومناف للغيرة والحال ان اهل السنة يروون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتعجبون من غيرة سعد وانا اغير منه
والله اغير مني ولا يرضى ادنى الناس بان زوجاتهم ينظرون
الى الاجانب او يرون من لهو الرجال ولعبهم فضلا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقد اجاب اهل السنة عن طعنهم بان هذا

Copyright © King Saud University